أعلنت بدء مرحلة جديدة من المعركة ضد خلاياه النائمة.. وواشنطن: زوال «الدولة» حدث «حاسم» في القتال ضد «التنظيم»

«قسد» تعلن النصر على «داعش» وتدعو دمشق للاعتراف بالإدارة الذاتية

مقاتلو «قسد» يدبكون احتفالا بالنصر على داعش قرب حقل العمر النفطي (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: أعلنت قوات سوريا الديموقراطية «قسد» المدعومة من الولايات المتحدة النصر النهائي على تنظيم «داعش» في شرق سورية بعد السيطرة الكاملة على آخر جيوبه في الباغوز، لكنها حذرت من أن التنظيم مازال موجودا وأعلنت بدء مرحلة جديدة في قتاله بالتعاون مع التحالف الدولي.

وبعد ساعات من اعلان الرئيس الاميركي دونالد ترامب القضاء على داعش 100٪، ارتفعت الاعلام الصفراء التي تمثل «قسد» الواقعة تحت سيطرة الاكراد وصدحت الموسيقى وألقيت الخطابات، احتفالا بالنصر النهائي.

وقال القائد العام لقسد مظلوم كوباني خلال مؤتمر صحافي في حقل العمر النفطي «نعلن للرأي العام العالمي عن بدء مرحلة جديدة في محاربة إرهابيي داعش بهدف القضاء الكامل على الوجود العسكري السري لتنظيم داعش المتمثل في خلاياه النائمة، والتي لاتزال تشكل خطرا كبيرا على منطقتنا والعالم بأسره».

و دعت «قسد» الحكومة السورية، إلى الاعتراف بما يسمى «الإدارة الاذتية» للمناطق التي يسيطر عليها الأكراد شمال وشمال شرق سورية.

وقال كوباني «ندعو الحكومة المركزية في دمشق إلى تفضيل عملية الحوار، والبدء بخطوات عملية للوصول إلى حل سياسي على أساس الاعتراف بالإدارات الذاتية المنتخبة في شمال وشرق سورية والقبول بخصوصية» قواته.

كما طالبت «قسد» تركيا بـ «الكف عن التدخل في الشؤون السورية والخروج من الأراضي السورية»، مشيرة إلى أن «هذا الانتصار باهظ الثمن» وكشفت مقتل«11 ألفا من قواتها، بين قادة ومقاتلين، كما سقط ضحايا مدنيون كانوا هدفا لإرهاب داعش، كما أصيب أكثر من 21 ألفا من مقاتلينا بجراح وإصابات مستديمة».

وأكدت أن «حربهم ضد إرهاب داعش ستستمر حتى تحقيق النصر الكامل والقضاء على وجوده بشكل كلي وفي نفس الوقت»، داعية قوات التحالف لمساندتهم في المرحلة الجديدة، وذلك من خلال الاستمرار بحملات عسكرية وأمنية دقيقة بهدف القضاء الكامل على الوجود العسكري السري لتنظيم داعش المتمثل في خلاياه النائمة، والتي لا تزال تشكل خطرا كبيراً على المنطقة والعالم بأسره.

وبإعلان قسد النصر النهائي في الباغوز في شرق دير الزور، تنتهي خمسة أعوام من سيطرة ما يسمى بـ«دولة الخلافة» التي أعلنها زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، الذي مازال مكان اختبائه لغزا حيث يقول مسؤولون اميركيون انه متوار في العراق، بينما تفيد تقارير اعلامية بأنه في البادية السورية.

وفي مراسم الاحتفال قرب الباغوز عزفت فرقة آلات نحاسية السلام الوطني الأميركي فيما جلس قادة من قسد بينهم رجال ونساء يشاهدون العرض.

من جهته، اعتبر نائب المبعوث الأميركي الخاص لدى التحالف الدولي وليام روباك، أمس أن انتهاء «دولة» تنظيم داعش تشكل حدثا «حاسما» في المعركة ضد المتطرفين.

وقال روباك في كلمة ألقاها خلال الاحتفال «نهنئ الشعب السوري وخصوصا قوات سورية الديموقراطية على تدميرها الخلافة المزعومة لداعش» معتبرا أن «هذا الحدث الحاسم في القتال ضد التنظيم يشكل ضربة استراتيجية ساحقة ويؤكد الالتزام الثابت لشركائنا المحليين والتحالف الدولي في هزيمة داعش».

لكن مراسلا من رويترز في الباغوز قال إن بعض أصوات الأعيرة النارية وقذائف المورتر سمعت اثناء الحفل. وحذر أحد قادة قسد من خطورة المرحلة القادمة من الصراع إذ توقع تخطيط الخلايا النائمة للتنظيم المتشدد لنشر الفوضى مما قد يجعل مواجهتها أكثر صعوبة.

من جهته، قال مدير المركز الاعلامي في «قسد» مصطفى بالي في تغريدة على تويتر كتب بالي «الباغوز تحررت والنصر العسكري ضد داعش تحقق»، مضيفا «بعد سنوات من التضحيات الكبرى نبشر العالم بزوال دولة الخلافة المزعومة».

وتداول ناشطون صورا لجثث متفحمة واخرى مصابة بينها نساء واطفال في وسط مخيم الباغوز الذي كان آخر مواقع داعش. واتهم الناشطون والمرصد، قسد والتحالف الدولي الداعم لها بقيادة واشنطن بارتكاب مجزرة راح ضحيتها نحو 250 مدنيا ممن بقوا في المنطقة قبل اعلان النصر.

وعلى الرغم من أن هزيمة داعش في الباغوز تنهي سيطرة التنظيم على الأراضي الشاسعة التي سيطر عليها في 2014 إلا أن التنظيم المتطرف لايزال يشكل تهديدا، حيث أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن تنظيم «داعش» الإرهابي لايزال يحتفظ بـ250 عنصرا في أحد المواقع بالباغوز.

كما ان هناك بعض مسلحي التنظيم الذين يتحصنون في مناطق نائية في الصحراء السورية، كما تواروا عن الأنظار في مدن عراقية حيث يشنون هجمات بإطلاق النار أو عمليات اختطاف في انتظار فرصة للخروج من جديد.

وتوالت ردود الفعل المرحبة، وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن «خطراً كبيرا على فرنسا» انتهى.

وكتب ماكرون على تويتر «تحققت خطوة كبيرة اليوم. انتهى خطر كبير على بلدنا».

وأضاف «لكن التهديد لايزال قائما ويجب مواصلة الكفاح ضد الجماعات الإرهابية».

مصير «الإدارة الذاتية» الكردية مهدد بعد انهيار «داعش»

بيروت ـ أ.ف.ب: على مدى أربع سنوات، قاتل الأكراد بشراسة تنظيم داعش بدعم من الأميركيين، لكنهم اليوم وبعد انهيار «دولته» وقرار واشنطن سحب قواتها من مناطقهم، يخشون على مصير ما يسمى بـ «الإدارة الذاتية» التي عملوا لسنوات على ارسائها بعد اندلاع الانتفاضة السورية.

ويواجه الأكراد الذين يسيطرون على قوات سورية الديموقراطية «قسد»، تهديدات تركيا المتواصلة بشن هجوم جديد شرق الفرات الذي تهيمن عليه وحدات حماية الشعب الكردية العنصر الأساسي في قسد قرب حدودها من جهة، وتعنت دمشق الراغبة بإنهاء وجود إدارتهم واستعادة السيطرة على كامل البلاد من جهة ثانية.

وتصاعد نفوذ الأكراد تدريجيا في سورية بعد اندلاع النزاع في العام 2011. وتمكنوا من تأسيس قوات عسكرية وأمنية، السيطرة على مناطق شاسعة أخلتها الحكومة، فضلا عن مؤسسات عامة والتدريس باللغة الكردية. وأجروا انتخابات محلية في مناطق الإدارة الذاتية.

وفي محاولة لقطع الطريق على تهديدات تركيا التي تعتبرهم الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني، خاض الأكراد منذ الصيف مفاوضات مباشرة مع دمشق، لم تفض إلى نتائج ملموسة بعد في ظل تباين وجهات النظر، وتهديد دمشق باستعادة مناطقهم عبر المفاوضات أو الحسم العسكري.

ويبدو مستقبل الأكراد مهددا اليوم أكثر من أي وقت مضى بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب قواته الداعمة لهم من شمال شرق سورية، والتي شكلت حتى الآن رادعا أمام أي هجوم تركي، رغم أنه لم يجر بعد تحديد موعد الانسحاب.

ويرى الخبير في الشؤون الكردية موتلو جيفير أوغلو أن «الأكراد يواجهون اليوم مصيرا مجهولا»، مشددا على أن «الخطر الأكبر يأتي من تركيا».

ويخشى الأكراد أن يشكل الانسحاب الاميركي ضوءا أخضر لتركيا، خصوصا مع تكرار أنقرة تهديداتها. ولحماية مناطقهم ومكتسباتهم، يجري مسؤولون أكراد منذ أشهر محادثات ولقاءات مع أطراف عدة، أبرزها زيارة الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديموقراطية «مسد»، إلهام أحمد إلى واشنطن حيث التقت ترامب.

وفي محاولة لتهدئة الوضع بين حليفيها، اقترحت واشنطن إنشاء «منطقة آمنة» بعمق ثلاثين كيلومترا على طول الحدود بين الطرفين، تتضمن أبرز المدن الكردية. رحبت أنقرة بالاقتراح لكنها أصرت في الوقت ذاته على أن تدير هي تلك المنطقة، الأمر الذي رفضه الأكراد بالمطلق، مطالبين بانتشار قوة دولية.

ويوضح جيفير أوغلو أن «غالبية المدن الكردية تقع عند الحدود مثل منبج وكوباني وتل أبيض والدرباسية والقامشلي».

وتخشى أنقرة حكما ذاتيا كرديا قرب حدودها قد يغذي نفس الفكرة عند مواطنيها الأكراد على الطرف المقابل من الحدود.

وتمكنت أنقرة مع فصائل من الجيش الحر إثر هجوم واسع العام الماضي من السيطرة على منطقة عفرين، ثالث أقاليم الإدارة الذاتية الكردية. وقطعت بذلك الطريق على طموحات الانفصاليين الاكراد بالتمدد غربا لفتح ممر «كوريدور» يصل مناطقها بالبحر المتوسط.

لكن شن هجوم جديد لا يبدو اليوم بهذه السهولة، مع وجود لاعبين دوليين فاعلين في سورية وعلى رأسهم روسيا، أبرز حلفاء دمشق.

ويقول جيفير أوغلو «موقف روسيا حاسم. ويدرك الأكراد جيدا أن ما حصل في عفرين كان نتيجة ضوء أخضر من بوتين».

ويضيف «بالنسبة إلى بلد في حالة حرب، فإن النموذج الذي وضعه الأكراد مناسب ويعمل بطريقة جيدة»، موضحا أن ما يريدونه هو أن «يحصلوا على اعتراف بنظامهم السياسي ومنهجهم التعليمي».

وخلال النزاع، حملت دمشق على الأكراد منتقدة تحالفهم مع واشنطن، حتى أن الرئيس بشار الأسد اتهم المقاتلين الأكراد بـ«الخيانة»، قبل أن يضعهم أمام خيارين أحلاهما مر: المفاوضات أو الحسم العسكري.

ورجح محللون أن يدفع قرار سحب القوات الأميركية من سورية، الأكراد إلى تعزيز تفاوضهم مع الحكومة السورية كحل بديل يحميهم من أي هجوم تركي. إلا أن المفاوضات مع دمشق تبقى صعبة مع رفض الأخيرة لمبدأ الإدارة الذاتية، مقابل إصرار الأكراد على الاحتفاظ بمؤسساتهم وقواتهم العسكرية التي أظهرت فعالية في قتال تنظيم الدولة الإسلامية.

البغدادي.. من زعيم «دولة» تساوي مساحة بريطانيا إلى كهوف الصحارى

بغداد ـ أ.ف.ب: خسر أبوبكر البغدادي المدرج في رأس قائمة كبار المطلوبين في العالم، دولته التي أقامها على أراض تساوي مساحة بريطانيا، وبات اليوم يختبئ في كهوف في البادية السورية أو الصحراء العراقية على ما يعتقد، فيما لم يعد تنظيمه سوى مجموعة متفرقة من الخلايا السرية.

وبعدما كان يتحكم في وقت ما بمصير سبعة ملايين شخص على امتداد أراض شاسعة في سورية وما يقارب ثلث مساحة العراق، لا يقود البغدادي اليوم إلا مقاتلين مشتتين عاجزين بأنفسهم عن معرفة مكان وجوده.

وترصد الولايات المتحدة مكافأة قدرها 25 مليون دولار لمن يساعد في الوصول إلى «البغدادي» البالغ من العمر 47 عاما، والذي سرت من العام 2014 شائعات كثير عن مقتله لم يتم تأكيدها.

واليوم، وبعدما نجا من هجمات جوية عدة وأصيب مرة واحدة على الأقل، يؤكد البغدادي الذي يعاني من مرض السكري، لقب «الشبح» الذي يطلقه عليه أنصاره.

يقول الخبير بالحركات المتطرفة هشام الهاشمي لوكالة فرانس برس إن البغدادي «محاط بثلاثة أشخاص فقط، أخوه جمعة وهو أكبر منه، وسائقه وحارسه الشخصي عبد اللطيف الجبوري الذي يعرفه منذ طفولته، وساعي بريده سعود الكردي».

ويتواجد هؤلاء جميعهم في منطقة بادية الشام الصحراوية الممتدة من وسط سورية إلى الحدود العراقية.

وكان الظهور العلني الوحيد للبغدادي، المولود في العراق، في يوليو 2014 أثناء الصلاة في جامع النوري الكبير بغرب الموصل، وذلك بعد إعلان «الخلافة» وتقديمه كـ«أمير المؤمنين».

ومنذ ذاك الحين، لم يتوجه البغدادي إلى أنصاره إلا من خلال تسجيلات صوتية تنشرها الوكالة الدعائية للتنظيم المتطرف، بعيدة كل البعد عن أشرطة الفيديو التي كان بن لادن يبثها بانتظام ويصور نفسه فيها في ساحة معركة أو داخل مسجد.

ويعود آخر تسجيل صوتي للبغدادي إلى أغسطس 2018، بعد ثمانية أشهر من إعلان العراق «النصر» على تنظيم داعش.

تذكر الصحافية صوفيا أمارا في فيلم وثائقي أعدته عن البغدادي، أن اسمه الحقيقي إبراهيم عواد البدري، مشيرة إلى أنه كان «انطوائيا وغير واثق من نفسه».

ولد البغدادي في العام 1971 لعائلة فقيرة في مدينة سامراء شمال بغداد. وهو متزوج من امرأتين، أنجب أربعة أطفال من الأولى وطفلا من الثانية. ووصفته إحدى زوجتيه بأنه «رب عائلة طبيعي».

وكان البغدادي مولعا بكرة القدم، ويحلم بأن يصبح محاميا، لكن نتائجه الدراسية لم تسمح له بدخول كلية الحقوق.

أبدى أيضا طموحا للالتحاق بالسلك العسكري، لكن ضعف بصره حال دون ذلك، لتقوده الأمور في نهاية المطاف إلى الدراسات الدينية في بغداد قبل ان يصبح إماما في العاصمة العراقية.

وتشير أمارا إلى أن البغدادي «يعطي انطباعا بأنه رجل غير لامع، لكنه صبور ودؤوب». وتضيف «بدا أن لديه رؤية واضحة جدا حول ما يريد والتنظيم الذي يريد تأسيسه».

وكان دخول البغدادي إلى سجن بوكا في الجنوب، نقطة حاسمة في حياته.

فقد اعتقل الذي كان شكل لدى اجتياح العراق في العام 2003 مجموعة قتالية ذات تأثير محدود، في فبراير 2004، وأودع سجن بوكا الذي كان يؤوي أكثر من 20 ألف معتقل. وكان السجن يضم معتقلين من قادة حزب البعث في العهد البائد.

وعن فترة اعتقال البغدادي، توضح أمارا أن الجميع «أدركوا تدريجيا أن هذا الشخص الخجول الذي لم يكن شيئا، أصبح عقلا إستراتيجيا في النهاية».

بعد إطلاق سراحه في ديسمبر 2004 لعدم وجود أدلة كافية ضده، بايع البغدادي أبومصعب الزرقاوي الذي كان يقود مجموعة من المقاتلين تابعة لتنظيم القاعدة.

دمشق تطالب الأمم المتحدة بلعب دورها وتتعهد باستعادة المرتفعات بشتى الطرق

رفض دولي وتنديد عربي.. وترامب يجهز صك الاعتراف «بالجولان» لنتنياهو

مواطنو الجولان المحتل يتظاهرون احتجاجا على دعم واشنطن لسيادة اسرائيل على المرتفعات (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: تتوالى ردود الفعل الدولية والعربية الرافضة لـ «تغريدة» الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي اعلن فيها تأييده للاعتراف بالسيادة الكاملة لإسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة، فيما تشير تقارير الى أن إدارته ماضية في هذا الاتجاه، وسط توقعات بأن يكون الاعتراف هدية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو، خلال زيارته واشنطن بعد أيام.

فقد ذكرت وكالة رويترز أن مسؤولين أميركيين يعدون وثيقة رسمية بشأن اعتراف واشنطن بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان المحتلة.

ونقلت الوكالة عن مسؤول كبير بالإدارة الأميركية قوله أمس، «من المرجح أن يوقعها (الوثيقة) الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال هذا الأسبوع». وأضاف المسؤول أن التوقيع من المرجح أيضا أن يتم في أثناء زيارة نتنياهو.

وكان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، قال في تغريدة عبر حسابه في «تويتر» الخميس الماضي، إنه حان الوقت لكي تعترف الولايات المتحدة الأميركية بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان بعد 52 عاما من ضم إسرائيل لها. بعد مؤشرات وتقارير عدة أوحت بقرب الاعتراف ومنها تقرير وزارة الخارجية الاميركية الأخير الذي اسقط عن الجولان صفة «المحتل» واستعاض عنها بـ «الخاضعة لسيطرة إسرائيل».

وتعتبر تصريحات ترامب فوزا «انتخابيا: كبيرا في السياسة الخارجية لنتنياهو الذي تلاحقه قضايا فساد قبيل الانتخابات».

وشكر نتنياهو ترامب على تصريحاته التي جاءت «في وقت تسعى فيه إيران لاستخدام سورية منصة لتدمير إسرائيل».

في المقابل، طلبت الحكومة السورية من مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة تأكيد قراراته التي تنص على انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان، وتعهدت باستعادتها.

وحض سفيرها لدى المنظمة الدولية، بشار الجعفري المجلس على «اتخاذ إجراءات عملية تكفل ممارسته لدوره وولايته المباشرين في تنفيذ القرارات «التي تنص على انسحاب إسرائيل من الجولان إلى خط الرابع من حزيران لعام 1967».

وقالت إن الجولان «جزء لا يتجزأ من أراضي الجمهورية العربية السورية وإن استعادته من الاحتلال الإسرائيلي بكل الوسائل التي يكفلها القانون الدولي لاتزال أولوية في السياسة الوطنية السورية وإنها حق أبدي لن يخضع للمساومة أو التنازل ولا يمكن أن يسقط بالتقادم».

وأضاف بيان للخارجية السورية أن «الإدارة الأميركية لا تمتلك بحماقتها وغطرستها أي حق أو ولاية في أن تقرر مصير الجولان العربي السوري المحتل وإن أي اعتراف منها أو أي إجراء ينطوي على الاعتداء على حق سورية في استعادته وسيادتها عليه هو عمل غير شرعي ولا أثر له».

ومن المقرر أن يناقش مجلس الأمن قضية الجولان الأربعاء المقبل خلال اجتماع من أجل تجديد ولاية قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة المنتشرة في الجولان والمعروفة باسم «أندوف».

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق لدى سؤاله عن موقف ترامب إن سياسة المنظمة الأممية تستند إلى قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بشأن وضع الجولان.

وأضاف: «القرارات لم تتغير بالطبع، وسياساتنا لم تتغير في هذا الصدد».

ومثلما بدت واشنطن وحيدة في قرارها الاعتراف بالقدس، أثار موقفها استياء عارما في دول العالم، حيث اعلن الاتحاد الأوروبي رفضه الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان، وقالت المتحدثة باسم رئيسة الديبلوماسية الأوروبية، مايا كوسيانتشيتش، إن موقف الاتحاد الأوروبي حيال تبعية الجولان «لم يتغير».

وندد جامعة الدول العربية بدورها بتصريحات ترامب، وقال الأمين العام للجامعة، أحمد أبوالغيط، إن «التصريحات الصادرة عن أقطاب الإدارة الأميركية، والتي تمهد لاعتراف رسمي أميركي بسيادة إسرائيلية على الجولان السوري المحتل تعتبر خارجة بشكل كامل عن القانون الدولي».

وقال صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تغريدة على تويتر: «هكذا يحضرون الأرضية لصفقة القرن. (العرب يجب أن يتصببوا عرقا، إنهم منقسمون ومجزأون ويعتقدون أن إيران تشكل تهديدا وجوديا عليهم).. هكذا يفكر ترامب. وهؤلاء الذين يعتمدون عليه في بقائهم سرعان ما سيختفون».

من جهتها، قالت روسيا حليفة الرئيس بشار الأسد، إن تعليقات ترامب تهدد بزعزعة استقرار المنطقة وعبرت عن أملها في أن تكون التصريحات مجرد إعلان.

ونددت إيران، الداعم الرئيس للأسد، بالتصريحات ووصفتها بأنها غير مشروعة وغير مقبولة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية: «القرارات الشخصية التي يتخذها ترامب... ستؤدي إلى أزمة في المنطقة». كما انتقدت تركيا وهي حليفة لواشنطن وواحدة من خصوم دمشق، الخطوة وقالت إنها تدفع الشرق الأوسط إلى شفا أزمة جديدة وإنه لا يمكن السماح بإضفاء الشرعية على احتلال الجولان.